قضايا دولية

ربما لم يكن الموقف على المسرح العالمي مشحونا بالتوتر منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ كما هو خلال الاسابيع الاخيرة ٠

فعلى الرغم من اختلاف معطيات الموقف على مسرح العلاقات الدولية اختلافا كبيرا عما كانت عليه في ذلك الوقت من عام ١٩٧٣ ، وخاصة فيما يتعلق بأولويات المشكلات العالمية المطروحة كمجال للتحركات الدولية ، الا ان حدة التوتر العالمي في الاسابيع القليلة الاخيرة تكاد تصل الى الحد الذي سبق ان بلغته ، عندما ارتفعت حرارة الاحتكاك بين الكتلتين المتصارعتين في العالم ذروة خاصة أدت بالولايات المتحدة في اثناء حرب الشرق الاوسط الاخيرة ، الى اعلان حالة التأهب القصوى في جميع قواعدها داخل الولايات المتحدة وفيما وراء البحار (بما في ذلك القواعد النووية) ٠

وفي الظروف الراهنة ، وعلى الرغم مما قد يبدو من تراجع ازمة الصراع العربي ـ الاسرائيلي في الشرق الاوسط امام أزمات اخرى في الاهتمامات الدولية ـ مثل أزمة القرن الافريقي او الصراع الدائر في شابا (زائير) ـ الا ان مؤثرات ازمة الشرق الاوسط تبدو كامنة وراء كثير من مظاهر التوتر القائمة ٠ وبتعبير اوضح فان كثيرا من الاطراف المتصارعة على المسرح العالمي ـ تخوض صراعات متعددة في مناطق من العالم قد تبدو جغرافيا بعيدة عن الشرق الاوسط ٠ ولكنها في الحقيقة قريبة منها للغاية استراتيجيا : اي اقتصاديا وامنيا بالدرجة الاولى ٠

ولا يعني هذا بطبيعة الحال ، انه لا توجد في الاساس على مسرح الصراعات الدولية غير أزمة الشرق الاوسط وان كل الصراعات الاخرى هي فروع وروافد لها ٠ انما الذي نعنيه هو ضرورة التنبه الى حضور أزمة الشرق الاوسط في التحركات العالمية المختلفة ٠٠ سواء كان هذا الحضور بالسلب او بالايجاب ٠

وعلى سبيل المثال فان الصراع المتجدد في « شابا » ـ الذي قد لا يكون في نواته الاساسية غير صراع داخلي يفجره فساد وانحطاط نظام موبوتو في زائير ، صراع طرفاه الرئيسيان زائيريان بالدرجة الاولى والاخيرة ـ يتحول مع التدخلات الخارجية (حقيقية ومزعومة) الى صراع عالمي توظفه الاطراف العالمية الغربية لما يتجاوز اهداف الحفاظ على مناجم شابا ونظام موبوتو الذي يكفل استمرار الشركات الغربية في استغلالها٠

فان ادخال اطراف من الشرق الاوسط (العربي) في هذا الصراع يؤكد وجود اتصال ـ لا انفصال ـ بين ما يجري في شابا وما يخطط بالنسبة للشرق الاوسط٠